

قال الفيلسوف : « زعموا أن حماماً كانت تفرخ في رأس نخلة طويلة ذاهبة في السماء فكانت الحمامات تشرع في نقل العش إلى رأس تلك النخلة ، فلا يمكن أن تنقل من العش ، وتجعله تحت البيض إلا بعد شدة وتعب ومشقة ، لطول النخلة وسحقها ». فإذا فرغت من النقل باضط ، فإذا فقست وأدرك فراخها جاءها ثعلب قد تعاهد ذلك منها لوقت قد علمه بقدر ما تنهض فراخها ، فيقف بأصل النخلة ، فيصبح بها ويتوعدها أن يرقى إليها ، وبينما هي ذات يوم قد أدرك لها فرخان ، إذ أقبل مالك الحزين فوقع على النخلة ، فلما رأى الحمامات كثيبة ، قال لها مالك الحزين : « يا حمام ، سيئة الحال ؟ » فقالت له : « يا مالك الحزين إن ثعلباً دهيت به ، كلما كان لي فرخان جاء يهدني ويصبح في أصل النخلة ، فأطروح إليه فرخي ». قال لها مالك الحزين : « إذا أتاك ليفعل ما تقولين فقولي له : « لا ألقى إليك فرخي ، وغمر بنفسك ، فإذا فعلت ذلك وأكلت فرخي طرت عنك ونجوت بنفسك ». فلما علمها مالك الحزين هذه الحيلة طار ، فوقع على شاطئ نهر ، فأقبل الثعلب في الوقت الذي عرف ، ثم صاح كما كان يفعل ، فأجابته الحمامات بما علمها مالك الحزين فقال الثعلب أخبريني من علمك هذا ؟ قالت : « علمني مالك الحزين » ، فتووجه الثعلب حتى أتى مالك الحزين على شاطئ النهر ، فقال له الثعلب : « يا مالك الحزين ، إذا أنتك الريح عن يمينك فأين تجعل رأسك » ؟ قال : « عن شمالي ». قال : « فإذا أنتك عن شمالك فأين تجعل رأسك » ؟ قال : « أجعله عن يميني أو خلفي » قال : « فإذا أنتك من كل مكان وكل ناحية فأين تجعله » ؟ قال : « أجعله تحت جناحي » ، قال : « وكيف تستطيع أن تجعله تحت جناحك » ؟ ما أراه يتهيأ لك . قال : « بلى » ، قال : « فأرني كيف تصنع ؟ فلعمري يا عشر الطير لقد فضلken الله علينا ، إنك تدررين في ساعة واحدة مثل ما نdry في - وتبلغن ما لا يبلغ ». فأدخل رأسه تحت جناحه ، فوثب عليه الثعلب مكانه ، فأخذذه فهمزه همسة دقت عنقه . ثم قال : يا عدو نفسه ! ترى الرأي للحمامات وتعلمتها الحيلة لنفسها وتعجز عن ذلك لنفسك ، حتى يستمken منك ، عدوك